الموسيقار أحمد قاسم يروي قصته مع شاعر عدن مصطفى خضر

أحمد قاسم

مصطفى خضر

كلمة أولى :

في قمة الغناء العدني الحديث يسكن النجمان المرحوم أحمد بن أحمد قاسم والمغترب مصطفى خضر .. ومن هذه القمة تنسكب علينا هذه الذكريات التي سجلها الفنان الكبير أحمد قاسم مساء يوم ٣ نوفمبر ١٩٩٠م على شريط كاسيت في أحد منازل أقرباء مصطفى خضر متحدثاً فيها عن ذكرياته مع هذا الشاعر الكبير ..

(فنون) تنشر هذا التسجيل / الذكريات مع شيء من التصرف ليكون صالحاً للنشر ..

أحمد ومصطفى .. روح ووجدان !!

.. أنا لا أعرف الشاعر مصطفى خضر محمد معرفة سطحية أو بغرض أنني آخذ كلمات من أجل تلحينها وغنائها وإنما كانت العلاقة بيني وبين مصطفى علاقة أخوية أسرية وصداقة .. علاقة إنسان بإنسان .. علاقة أكثر من إخوة وتكاد تكون جسمين في روح واحدة وقلب واحد وتفكير واحد !!

فمصطفى أخ أكثر من شاعر وفي نفس الوقت شاعر وأخ .. فقد كنت أنا ومصطفى أصدقاء نعيش مع بعض كأننا أسرة واحدة ..فأجيء له بيته في المعلا ، وكان هو يأتي الى بيتي في كريتر .. ثم كانت هناك لقاءات أسرية ، يعني تجتمع اسرتانا مع بعض نسمر ونتدردش .. وقد كانت علاقتي به كشاعر غنائي نقطة تواصل للصداقة المتواصلة من سنين طويلة بعدما أحسست أنه يعمل حاجات جميلة لفنانين كثيرين كانوا موفقين جداً في ترجمة أعماله وانتشرت له أغنيات كثيرة على الساحة .

البداية .. هب الصفاء

وكانت البداية مع مصطفى في أغنية :

هب الصفاء هب الوفاء
هبت ليالينا الجميلة

التي لحنتها وغنيتها وقد كتبها مصطفى باللهجة اللحجية وترجمت الكلمات هذه بالخط اللحني الذي أنا ماشي عليه وهو مدرسة خاصة بي في التلحين التي يقول الناس دائماً أنها المدرسة المصرية لأنهم يجهلون المقامات !!

والحقيقة أن أعمالي معه ليست كثيرة إنما النتيجة ليست بكثرة أو قلة الاعمال فأنا لحنت وغنيت لكثير من الاخوة الشعراء سواء من عدن أو اليمن بشكل عام أو الشعراء العرب .. ولكني أجد في كلمات مصطفى خضر أشياء تهمني .. وأقدر أقول أن هناك لقاءً روحياً بين مصطفى وأحمد قاسم خاصة أن الكلمات تكون مترجمة للانفعالات التي تلازمني في يوم معين أو فترة معينة .. يعني يأتي مصطفى ليترجمها ويكون دوره كأنه إسعاف يأتي كلما كانت عندي حالة معينة .. وقد أثبت بجدارة أن كلماته رقيقة ومن السهل المتنع .. كلمات عامية بسيطة يرددها ابن الشارع والمثقف وتدخل القلب بدون استئذان !!

أغان .. وحكايات

كل أغنية عملتها لمصطفى كان لها حادث يحدث تلقائياً من وحي الظروف التي أعيشها .. فكان مصطفى بالنسبة لي الطبيب..

مثلاً أغنية (قبل حبك) أسعدني فيها مصطفى وأنا في البيت في كريتر .. وجاء يزور ومعه الكلمات .. وكنت تعبان نفسياً حيث كنت في ذلك الوقت مبتلياً بحب فتحية الصغيرة (الزوجة الثانية) .. وعندما دخل علي الحبيب مصطفى البيت كنت مضطجعاً على الأرض بجانب الباب فأعطاني الكلمات :

قبل حبك كنت ما أعرف من أنا
ولا ليش أعيش
كنت ضايع بل وأكثر في ضياع ما ينتهيش
كنت أشقى والذي شفته
أنا ما ينتسيش
كيف أنسى ؟ مستحيل
أنسى دموعي والعذاب
مستحيل أنسى الذي شيبني
في عز الشباب
بس حاجة ممكن أقدر
أنسى فيها الذكريات
حاجة أقوى من عذابي

أقوى من كل الحياة حبك أنت ياحبيبي

وعندما أكملت قراءة الكلمات بدل ما كانت الارض تدور في صدري استقرت وشعرت أنني شفيت مما كان في داخلي .. فقد كانت تعبر عن مشاعري تماماً .. وقلت لمصطفى : جيت في الوقت المناسب لنجدتي !! .. وبدأت تلحين الأغنية ، ثم سجلتها لإذاعة (صوت العرب) في القاهرة.

وأيضاً أغنية " نعم أهواك" لحنت الأغنية في الأيام التي كنت استعد فيها للزواج من فتحية الصغيرة وقد صادف أن قدمتها في سهرة خاصة بي في برنامج " جنة الألحان" الذي كان التلفزيون يقدمه في ذلك الوقت وأذيعت السهرة في اليوم الذي تزوجت فيه ، وقد غنيت الأغنية وأنا أعمل بعض الحركات بيدي وغيرها تشير الى الاصرار أنه :

نعم أهواك أقولها حقيقة واعنيها
وليش بأخاف وأحاول أني أخفيها /
ذا قلبي عمره ما أتهنى ولا ذاق الهوى
لولاك / وعاده كثير يذوق فرحة في
حبك أو يقول أهواك ؟ / يخاف من
إيش ؟ كلام الناس ؟ كلام فاضي
مالوش معنى / كلام لو صدقه
العاشق ما عاش في حبه يتهنى / ما
دام قلبي أنا يشتيك بأقول للناس : نعم
أهواك .

وقد كنت أعمل هذه الحركات تلقائياً وبدون تخطيط مسبق ، ولكن الناس عندما شاهدوني طلعت الإشاعة في الشارع بأن أحمد قاسم كان يعاند مريم بزواجه من فتحية !!

كذلك أغنية (ابتدينا) كانت الكلمات معي أخذتها الى القاهرة (عام ٦٣م) وهناك حدث أن حصلت احتكاكات عائلية مع زوجتي الثانية فتحية الى أن وصل الحال أنا وهي الى ايصالها الى المطار لتسافر الى عدن عام (٦٦م) ثم عدت على طول الى البيت ابحث عن اسعاف نفساني لما أعانيه داخلي فجاءت يدي على " ابتدينا" ابتدينا ياحبيبي بعدما قالوا إنتهينا / ذا أنتهى كل اللي قالوه إنما نحن ابتدينا.

أخذتها ومافيش عشر دقائق إلاّ وأنا لحنت الاغنية لأن الكلمات وجدتها تحكي حكايتي أنا بأنني ابتديت مع مريم (أم حمادة) التي هي الزوجة رقم واحد .. وقد كنت عندما لحنت الاغنية اشعر أن الكلمات ملحنة أمامي أو كأنني أردد لحناً عملته من سابق وأنا أقرأ نوتته واعزفها مباشرة .. فقد كانت كلمات الاغنية اصيلة وبسيطة لمشاعري وداوت جروحي حينها ، وقد سجلتها في القاهرة لإذاعة (صوت العرب) (عام ٦٦م).

كل أغنية لي من كلمات مصطفى كانت وراءها قصة

ضابط البوليس .. الشاعر الرقيق

الحكاية أنه كون الواحد شرطياً او نقيباً في البوليس ثم يكون شاعراً في نفس الوقت هي حكاية لا تحمل أي تناقض .. فمصطفى إنسان موهوب وربما يكون هناك انسجام بين الشعر والعمل الشرطوي .. فالشرطة فيها الضبط والربط أي نظام والشعر نفس الشكل هناك تفعيلة ونظام .. ثم أن لدينا مثالاً حياً عن الاستاذ خليل محمد خليل فقد كان مدير سجن مش بس ضابط بوليس وقد وفق في الموسيقى والطرب واصبح أباً للأغنية العدنية .. والامثلة كثيرة غير ذلك وفي مجالات أخرى مثلاً د. ابراهيم ناجي كان طبيباً وشاعراً والآن هو لاينكر إلاّ بابراهيم ناجي الشاعر وليس الطبيب.. ومصطفى خضر الاديب وليس الشرطي!!

ثلاثي عدن

الحقيقة أن كل ماقدمه الحبيب مصطفى للاخ محمد عبده زيدي قدمه لإنسان يحس أنه سيقوم بالواجب ويترجم الكلمة ترجمة مخلصة ستوصل الى الجماهير كما يريدها الشاعر .. لقد كان الاستاذ الزيدي موفقاً في عمله وهذا يشكل تواصلاً طبيعياً بالنسبة للثلاثي مصطفى والزيدي واحمد قاسم لأن محمد عبده زيدي ابني وتلميذي واخي وحبيبي .. وطالما أن محمد عبده زيدي كان موفقاً في تلك الاعمال فكأنني أنا الذي لحنتها !!

والخاتمة طرفة

حصل في الثمانينات إنني ذهبت الى الكويت عائداً من لندن عبر المانيا وعندما وصلت هناك قرأت قصيدة كتبها مصطفى في جريدة السياسة الكويتية اسماها (مات من نطق الخشب) وكانت قصيدة رثاء في حيث انتشرت اشاعة بأنني قد مت ووصلت الى مصطفى فرثاني بتلك القصيدة ، وبعد أن قرأتها اتصلت بمصطفى تلفونياً من الفندق ، فرد علي مصطفى مندهشاً : من الذي يكلمنا ؟! .. قلت : أحمد قاسم .. أنا مامتش .. وفي الحال أرسل مصطفى برقية للصحيفة لنشرها .. وقد استفدت كثيراً منها حيث استضافتني وزارة الاعلام الكويتية لمدة ٣ أشهر بعد أن علمت بالخبر وبوجودي في الكويت.

الأغنية اليمنية .. وأسئلة تبحث عن إجابات؟

موضوع الأغنية اليمنية لم يكن في يوم من الايام موضوعاً عادياً أو جديداً يتم طرقه وفتح الحوارات حوله لمجرد الحوار .. ولكنه هم لم يستطع المهتمون به أبعاده من أذهانهم رغم ثقله وتكراره وظروفه المتشعبة وأن أصابهم أحياناً بعض الملل أو الكلل من كثرة ما قيل أو تم ترديده !!

وصفحة " فنون" التي تختص بالجوانب الفنية والرياضية .. لا أستطيع إلاّ أن أحملها هذا الهم علها تصل الى شيء ، قبل أن تكل من مبررات الامكانات والظروف التي من أهم اسبابها تمتع قيادة إدارات بمواقع لا تنسجم وامكانياتهم ومواهبهم الفنية والادارية وكذا المعالجات الآنية المرتبطة بالمناسبات فقط ، دون أن تكون هناك دراسة جادة لوضع الخطوط العامة للإرتقاء بالاغنية اليمنية وحمايتها من السطو !!

يفتح الملف ويعيد ترتيبه في أرشيف (فنون ١٤ أكتوبر)

عبدالله باكدادة

افتتح هذا الملف للنقاش وليدلي المهتمون بدلوهم على كثرة ما تم طرحه من سابق عبر الاجهزة الرسمية والجلسات الشعبية ، ولكن الانسان في بحثه المستمر وفي كل زمان ومكان دائماً ما يبحث عن نقطة البداية وعليه أن يجد له بين الزحام موطئ قدم يبدأ من خلاله السير في بحثه عن الاشياء .

بطرحي هذا الموضوع للنقاش فإنني أسعى الى الوصول لمخارج مختلفة تخدم القضية ، لاسيما وأن المرحلة تؤمن بالرأي والرأي الآخر .. والفن في تكوينه الاول هو عبارة عن رأي ، وقد يجرنا ذلك الى كيفية إيجاد النواة الصحيحة وغرسها في تربة طيبة لنموها حد الإثمار لقطاع ما من قطاعات الفن المختلفة .. أو لقطاع آخر تتوفر له شروط النجاح ، ويجوز هنا أن نسمي الاغنية بالوليد الشرعي لهذا الفن فهي الكلمة الصادقة واللحن الشجي والصوت المغرد وبإزدهارها يمكن أن تساهم في تطوير الموسيقى وتعدد الفرق الموسيقية العامة والخاصة وتوافر العازفين المهرة بالتواصل في العمل والمنافسة برؤى مختلفة لهدف واحد.

المرشدي

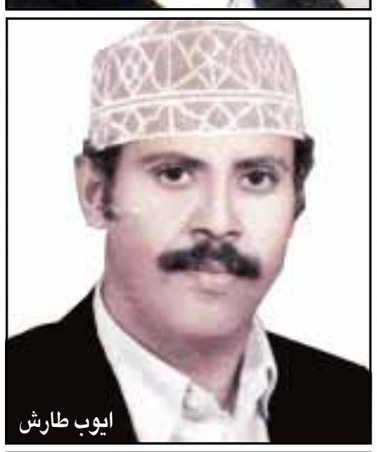
ايوب طارش

فيصل علوي

قد يبرز هنا سؤال ؟.. هل تحويل الفنان المبدع القادر على العطاء الفني الى كادر إداري يملك حق القرار يمكن أن يساهم في حل قضايا الفن تحت مبرراته إنه فنان وهو أكثر من يتلمس هموم الفن وقضاياه ؟ .. أم أن إجراء كهذا يمكن أن يخلق كادراً إدارياً يكتسب السلوك الإداري مع الايام – على كثرة الاداريين في المكاتب – ويقتل فناناً كان يمكن أن يبدع بعيداً عن دهاليز الادارة والروتين ؟ .. ولدينا من الشواهد التي جرت في مثل هذه الحالة ما يكفي كي نجد بعضاً من جواب .. ورغم أهمية مساهمة الدولة في رفدها لهذا الجانب عن طريق أجهزتها المعنية ومن خلال الدعم والمخصصات المالية وإعدادها البرامج الخاصة بهذا الموضوع ضمن خطوطها الاعلامية وإقامة النشاطات الفنية والمهرجانات وبناء المسارح التي تعتبر مقياس نجاح الفنان لإلتقائه المباشر بالجمهور .. إلخ ولكن ألا نشعر الى جانب ذلك بأهمية وجود الفرق الخاصة والحفلات الخاصة .. ألم يكن من أسباب نجاح فنانينا الكبار أحمد قاسم والمرشدي ومحمد سعد عبدالله وغيرهم من الفنانين، هو إلتقائهم بالناس على مسارح متواضعة كتواضع هذا الشعب الطيب في شوارع الشيخ عثمان وكريتر ، واستغلالهم لدور السينما التي كانت تقام فيها أحياناً الحفلات الغنائية والمسرحيات المحلية .

واستطاعت الاغنية اليمنية حينها تجاوز نطاق المحلية فانتشرت على المستوى العربي وتغنى بها فنانون وفنانات عرب . وما يؤسف عليه هو انحسارها في مراحل معينة كان الاجدر خلالها أن تتقدم وتتطور لا سيما أنها أضحت تناقش بشكل واع ومدروس ، وتم إعطاء فرص التأهيل والدراسة وثار الجدل لتاريخها وموسيقاها وإيقاعاتها المختلفة .. بعد أن كانت تغنى بالسليقة والموهبة والدراية المحدودة في مجتمع يبحث عن تحرره ويتطلع الى المعرفة .. ولا يخفى على أحد دور الاغنية في التحرر ودفع المجتمع الى الثورة والتطور .. ورغم الدور الذي يلعبه الاعلام في نشر الاغنية إلاّ أنها على انعدام ذلك استطاعت تحقيق نسبة معقولة من انتشارها في مرحلة من المراحل وخلقت جمهوراً سماعياً عبر المخادر التي كانت تلعب دور الاعلام حينها وإن كانت رؤيتنا لها في الوقت الراهن كأسلوب بدائي للانتشار لا يستطيع الوقوف أمام أجهزة التسجيل الحديثة وآلات الانتشار السريع عبر الاقمار الصناعية .

الفرق الفنية :

ورغم أهمية الفرق الموسيقية التي تعلق عليها أحد أسباب الركود إلاّ أنه بالممكن والمتوفر من الامكانيات شهدنا نجاح السنيدار وأيوب طارش والحارثي الذين اعتمدوا على آلتي الايقاع والعود في تقديم اعمالهم التي تقبلها نطاق واسع من الجمهور وأعجب بها ورددها في سهول ووديان وجبال وشوارع بلادنا الجميلة التي تنمي الفن في إنساننا اليمني .

وكيف نفسر نجاح فناني اليمن في المهجر مع أن الاعلام هناك لم يكن دافعاً رئيسياً لهم ، وإن عومل بعضهم كمواطن من الدرجة الثانية ولكنهم ساعدوا الى حد كبير في نشر الاغنية اليمنية ، محافظين على قيمتها ومكانتها .. فلم لا نرى الفنان في الداخل يمارس هذا النجاح ؟! وعلى خط التماس الذي يرسمه الفنانون بالمبررات والروتين وتعقيدات التسجيل وعدم عرض الاغاني نجد أجهزة الاعلام تبدي الاستعداد لتقديم الاعمال الجيدة وتتكرم في تسهيل الاجراءات التي يستفيد منها في أحيان كثيرة فنانوالدرجة غير المسموعة الذين يقدمون ما يسمونه فناً وإن خدش المشاعر وعكر الجو وتنافى مع الذوق !!

إلتقاء أطراف النجاح

وفي تقديرنا فإن عدم التقاء أطراف نجاح الاغنية وعدم توفر شكل العلاقة الصحيحة والصدق في التعامل والعمل لرفع مستوى العملية الفنية الى مكانها الراقي لهو من الاسباب الهامة في ركود الاغنية على الارفف وانحسارها بين الجدران .

وقد يكون محزناً أن تتوقف الاغنية اليمنية عند نقطة الحوار ، ولكل متحدث مايبرره في ذلك ، وقد يكون محزناً أن نشكو من شحة الاصوات رغم وفرتها وانعدام الكلمات على كثرة النصوص ، وعزوف الملحنين عن التلحين رغم وجود الكفاءات المقتدرة المجربة التي تجاوزت اسماؤها حدود البلاد !!

وقد نتباكى على الفرق الموسيقية وعشرات الشباب تخشبت أناملهم وهم يحلمون بالانخراط بالفرق الموسيقية العاملة التي نراها ولا نراها !!

إنهم يسرقون ألحاننا:

ويكبر حزننا عندما نرى أغانينا تردد على حناجر الغير وتظهر باسمائهم ونحن لا نحرك ساكناً .. ولا يكفي أن العقول والسواعد اليمنية تم تصديرها الى خارج البلاد لبناء أراضي الغير بل نساعد في تصدير أغانينا ونخاف أكثر ما نخاف أن نعمل على استيرادها لاحقاً بالعملة الصعبة .

أو ترانا سننتظر المنطقة الحرة ودخول شركات تسعى الى استغلالها واحتكار الاصوات لسنوات أو شرائها وإنزالها الى الاسواق حسب العرض والطلب .. وننتظر ازدهار وتجارة الكاسيت والفيديو التي تسعى الى تجاوز الفن بالتجارة ؟!

إن مجلة النجوم تفتح هذا الملف للأغنية اليمنية كي تناقش نجاحها في الواقع الصعب وتجاوزها مستوى النجاح كلما التقت الاسلاك الشائكة حولها لتمثل سلاحاً في وجه من أراد لها الفشل .. وكي تناقش ركودها في فترات كان من الممكن أن تنضج وتنمو كنضوج أنثى في عمر الزهور تود أن تنفجر أنوثتها حلاوة ورقة ودلالاً !!

هذا الملف سيتم من خلاله استقبال آراء وملاحظات كل متذوق للأغنية اليمنية وكل من يريد لها أن تكون في موقعها الحقيقي .. وسيتم في الاعداد القادمة من المجلة إجراء اللقاءات والحوارات مع أطراف مختلفة ممن تقع علي عاتقهم مسئوليتها والحفاظ عليها والارتقاء بها ، والتي لن تكون كذلك إلاّ إذا نالت رضى جمهورها الواعي المتذوق ورددها في كل مكان قبل أن يرددها الجمهور العربي الواسع !

الأغنية اليمنية (القصة من الداخل)

1 - 2

اليمن .. بلد خصه الله بكثير من الجمال ومنحه من التنوع البيئي والتعدد المناخي ما أسهم في إعادة صياغة نمط علاقة الانسان فيه بالارض على أسس حسية جمالية ، كان لها دورها في التأسيس لفعله الحضاري الموغل في القدم ، والذي تجلى في إنشاء دولة مستقرة والتأسيس لحياة متمدنة أرتقت بالتقاليد والمهارات والفنون .

جابر علي أحمد

وإذا كانت الكثير من الدلائل تقطع بعراقة الحضارة اليمنية فإن شواهد كثيرة تؤكد أن هذه الحضارة لم تكن حضارة ممالك وإنما حضارة مدنيات عبرت عن نفسها في دولة مستقرة ومجتمع متمدن سجل تطوره في مختلف مناحي الحياة ، ففي البعد الثقافي عبر هذا المجتمع عن نفسه بمنظومة من التقاليد المعيشية والمهارات المهنية وعلاقات التعامل المجتمعية القائمة على قيم الاحاسيس والمشاعر الانسانية ، والتي عبرت عن نفسها في أشكال فنية مختلفة تجلى في مقدمتها الشعر الذي عزفت ايقاعاته الأوتار ، فكان الغناء والموسيقى مكوناً اصيلاً ضمن صيرورة الثقافة اليمنية غير التاريخ .

في هذا التحقيق نحاول فهم المستوى الذي شغلته الموسيقى في التاريخ اليمني والمراحل والمحطات التي مرت بها عبر التاريخ ومجالات التأثر والتأثير الذي لعبته مع موسيقى الآخرين بما فيها الموسيقى في دول الخليج .. لعلنا نصل في النهاية الي فهم سمات وخصائص الموسيقى والغناء اليمني .

أول مشكلة سيفاجأ بها من يحاول القراءة في سفر الموسيقى اليمنية هي الندرة القائمة الى حد الغياب في الدراسات والابحاث في هذا المجال .. وقبل كل ذلك سيجد نفسه أمام تراث موسيقي ضخم زاخر بعدد لا حصر له من الاشكال والالوان والانماط التي تختلف من منطقة الى أخرى وهو تعدد عكسه التنوع البيئي والجغرافي الذي تتمتع به اليمن .. وهذا ليس المشكلة : فالمشكلة هي في أن هذا التراث لم يتم توثيقه وجمعه ورصده الامر الذي صار يتهدده بالضياع والتلاشي ..

وإن كانت الحكومة اليمنية ممثلة في وزارة الثقافة قد تنبهت لهذا الامر فبادرت في الفترة الاخيرة – بدعم فرنسي – تأسيس مركز للتراث الموسيقي الذي بدأ بممارسة مهامه إلاّ أنها مهام تتطلب إمكانات كبيرة تمكنه من القيام بمسح ميداني لكافة ألوان هذا التراث وتوفير مادة معلوماتية شاملة عنه تكون المقدمة لحل إشكالية ندرة الدراسات والمراجع المتخصصة في هذا المجال وهي ندرة الدراسات والمراجع المتخصصة في هذا المجال وهي ندرة تغذيها ندرة أخرى في الباحثين والدارسين الموسيقيين .

في ظل هذه الندرة في الباحثين يظهر الفنان جابر علي أحمد واحداً من أهم الاسماء في الساحة الموسيقية اليمنية أداءً وبحثاً ..

صنعاء - أحمد الأغبري

تخرج عام ١٩٨٢م في معهد الموسيقى العربية في القاهرة وشغل العديد من الوظائف في الفرق الموسيقية الوطنية وقدم العديد من الاعمال وله مجموعة من الدراسات والابحاث إضافة الى ثلاثة كتب في الموسيقى والغناء اليمني .. ويعمل حالياً في وزارة الثقافة مديراً لمركز التراث الموسيقي ، إضافة الى كونه عضواً عن اليمن في المجمع العربي للموسيقى .. لكل ذلك أخترناه لنناقش معه محاور هذا التحقيق .

أصالة الموسيقى اليمنية

بلاشك فإن الحديث عن الاصالة في حضارة اليمن ينسحب على الموسيقى باعتباره مكوناً مهماً قي صيرورة الفعل الثقافي اليمني عبر التاريخ حتى وإن لم تتوافر الى اليوم دراسات يمنية تتبع مار هذه الصيرورة وتثبتها بالدلائل المادية .. ومثل هذه المشكلة كما يعتقد الفنان جابر علي أحمد هي مسؤولية اليمنيين فهم المقصرون في رصد وجمع ودراسة موروثهم الموسيقي .. ويقول : تبدأ هذه المشكلة من غياب الباحث الممتلك لأدوات البحث الموسيقي ومثل هذا الباحث من الصعب أن يوجد قبل أن توجد المؤسسات التعليمية الموسيقية العليا في اليمن والتي من مهامها تخريج مثل هؤلاء الباحثين .

وعلى الرغم من أن ندرة المراجع والدراسات الموسيقية اليمنية تمثل مشكلة المشكلات في هذا الجانب إلاّ أنها – حسب الفنان جابر– لا تقلل من حقيقة أصالة الموسيقى في هذا البلد وهي أصالة وإن لم تثبتها دراسات يمنية فقد اثبتتها – للأسف – دراسات غير يمنية تأتي في مقدمتها كتب تاريخ الموسيقى العربية، فهذه الكتب لو استعرضناها عامة سنجد أنه ما من مؤلف استعرض تاريخ الموسيقى العربية إلاّ ووقف عند الحضارة اليمنية القديمة مؤكداً أنه كان هناك موسيقى وأنه كان هناك غناء .. وأن الغناء في اليمن قديم وكان له من الذيوع والانتشار ، وخصوصاً في أوائل القرن السادس الميلادي ، ما أضطر ذوي السلطان الى سن القوانين المنظمة له .

لكن ما جاءت به كتب تاريخ الموسيقى العربية يبقى كلاماً عاماً من وجهة نظر الفنان جابر علي أحمد مؤكداً أن دراسة أثرية للباحث اليمني محمد عبدالله بأسلامة أخيراً قد استفلتته بما قدمته – كما يقول – من استنتاجات مهمة تتعلق بمكانة الموسيقى في الحضارة اليمنية القديمة وفي مملكة سبأ تحديداً .. حيث كشفت الدراسة الستار من خلال قراءة في بعض النقوش والشواهد الاثرية عن وجود فرق موسيقية في مملكة سبأ حيث قدمت تلك: النقوش صورة واضحة لنساء يعزفن على آلات موسيقية متنوعة (وترية وإيقاعية وغيرها) .. واللافت للنظر هنا أن اللاتي يعزفن هن نساء وليس الرجال وهذا بحد ذاته ملمح حضاري مهم ، ومن واقع تلك الدراسة – يضيف الفنان جابر نتعرف الى الآلات الموسيقية التي كانت سائدة في تاريخ مملكة سبأ وهي الهارب والعود والطبلة والصلاصل والطنبور والصنج والمعزف والطوس !

وبالنسبة الى العصر الاسلامي يقول الفنان جابر علي أحمد عندما ظهر الاسلام اعتنقه اليمنيون وانشغلوا بالفتوحات الاسلامية لكنه لوحظ أنهم لم يكونوا يحملون معهم الى البلدان المفتوحة مفاهيم الاسلام وحسب وإنما حملوا معهم أيضاً الاشكال الادائية الموسيقية اليمنية والتي تركت أثرها في الفعل الموسيقى في تلك الامصار ومن الاسماء الغنائية اليمنية التي نزحت من اليمن الى تلك الامصار يبرز المغني مالك ابن أبي السمح الذي ظهر في العصر الاموي بعد أن تتلمذ على يد (بن معبد) ومثلما استقبلت الامصار الاسلامية فنانين يمنيين استقبل اليمن فنانين من غير ابنائه ومن هؤلاء يأتي ذكر المغني مالك ابن ابي السمح الذي ظهر في العصر الاموي بعد أن تتلمذ على يد (بن معبد) ومثلما استقبلت الامصار الاسلامية فنانين يمنيين استقبل اليمن فنانين من غير ابنائه ومن هؤلاء يأتي ذكر المغني (الغريض) الذي استوطن اليمن بعد أن وجد من أهلها كل ترحيب.

راشد الماجد يقدم ألبوما لطلال مداح

الرياض/وكالات :

في أولى خطواته الإدارية، بعد إدارته لشركة فنون الجزيرة، قدم الفنان السعودي راشد الماجد، مدير الشركة، أول انتاجاته الفنية في السوق الخليجي عبارة عن ألبوم للفنان الراحل طلال مداح، يحتوي على اغان يمنية.

الالبوم يضم مجموعة من اعمال رفقاء درب المداح، ومنها اعمال للفنان ابو بكر سالم بلفقيه وهي «يا ورد» و«ذا اللي حصل» من كلماته والحان قدمها طلال مداح على طريقة الجلسة قبل عدة سنوات. ومن الاعمال أيضا أغنية «عنب في غصونه» من كلمات والحان حسين ابو بكر المحضار. وفي الالبوم عملان للشاعر يسلم بن علي وهي «ماعاد لي نفس» و«يقول يسلم».

تجدر الاشارة الى ان تولي راشد الماجد لإدارة شركة فنون الجزيرة طرحت علامات استفهام عدة للجمهور الخليجي والعربي، وكان اول سؤال استقبله راشد الماجد هو عن ارشيف طلال مداح. لذلك حقق الماجد رغبة جمهور طلال ليقدم ١٣ أغنية للراحل.

تصويب

في المقال المنشور في هذه الصفحة في العدد رقم (١٣٤٢٤) الصادر يوم الاثنين ٥/يونيو/ ٢٠٠٦م تحت عنوان (الفنان عوض أحمد مسيرة فنية حافلة بالنجاح والتألق) للزميل علي حيمد وردت بعض الاخطاء التي تستدعي التصويب وذلك على النحو التالي :

١- إلاّ درجة والصحيح إلى درجة .

٢- (ليه بعدك ياحبيبي .. ليه تحرمني جفاك) والخطأ الوارد أنه تم الفصل بين صدر وعجز هذا البيت وبدأ وكأنه اغنيتان بينما الصحيح أنه عبارة عن بيت واحد في أغنية واحدة للشاعر الشهيد محمد عبدالرحمن هشوش.

٣- ياحبيب ما شأن القبيح .. خلنا نرتاح وانته تستريح .

والخطأ أنه فصل صدر وعجز هذا البيت وكأنه أغنيتان بينما هو بيت من أغنية واحدة للشاعر المرحوم السيد محمد عبدالاله الجفري .

٤- حبي لابد فتنة والصحيح محبي لابد فتنة .

٥- كما أنه لم يستمر في نجاحاته والصحيح (كما أنه لم يستمري نجاحاته ...إلخ).